

محمد موسى الشريف | الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب

22

محمد موسى الشريف

اه بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الثانية والعشرين من برنامجكم الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب - [00:00:00](#)

كنت قد ذكرت في الحلقة الماضية آآ كيف ان فرنسا صارت تتوجس خيفة من خطابي وانه بانتصاراته المتتالية على اسبانيا آآ يهدد وجود فرنسا. وذكرت نصا للبيوتي وتبيعه الان بنص اخر للبيوتي ايضا مارشال العسكري الفرنسي الحاكم الفرنسي - [00:00:47](#) العسكري في المغرب نص يعني بنس بعده نص في الصراحة والوضوح. قال ان سماحنا لعبد الكريم بتحقيق اي نصر علينا انما يعني قيام امبراطورية عربية اسلامية على شاطئ البحر الابيض المتوسط - [00:01:11](#)

هذا يعني فتحا اسلاميا لاوروبا من جديد وهو امر لا يمكن التسليم به. سمعتم ايها الاخوة والاخوات؟ بكل وضوح بكل وضوح. اذا معركة دينية. مهما حاولوا ان يغلفوها بغلاف علماني. فرنسا يعني قبل - [00:01:34](#) اه جهاد عبدالكريم باكثر من اه اه ستة عشر عاما اعلن بقانون لايكي القانون الف وتسعمية وخمسة القانون اللائيكي الذي فصلت به كل علاقة لها بالدين طيب مع ذلك اسمعوا مم يقول يعني فتحا اسلاميا لاوروبا من جديد. المعركة صليبية واضحة - [00:01:55](#) بكل وضوح كان رد فعل فرنسا على هزائم اسبانيا قامت بامرئين اثنين. اولاً اكثرت من التشنيع على اسبانيا وانك ضعيفة وانك اه اه لست اه باهل لهذا المكان يعني شمال المغرب وانك ما استطعت - [00:02:20](#)

تحمي حدودك يعني تستفز اسبانيا. حتى تجتهد اكثر فاكثر اسبانيا وتريد يعني اشغال حمية الاسبان الامر الاخر هو الاسراع في الدخول مع الخطاب في معركة مفتوحة ايوة يعني وجدت ان لابد من تدخلها هي. يعني اولاً كانت تحاول ان تمد اسبانيا بالمشورة والمعونة ويعني بعض الامور - [00:02:40](#)

لكن الان ليس هناك غنى عن دخولها المعركة قامت بزيادة قواتها الموجودة في مراكش وبدأت تحاول تستفز عبد الكريم الخطابي حتى يدخل معها في معركة ماذا يفعل؟ اه يعني اذا استفزته استفزازا بلغ اه - [00:03:08](#)

الحد الاعلى فانه سيتدخل طبعاً. عبدالكريم كان حكيماً وما كان يريد ان يتدخل وكان يصمت امام بعض استفزازات لانه يعلم ان فرنسا يعني من اكبر دول العالم واقوى والدخول معها في معركة ليس من الحكمة وليس مجدياً شيئاً - [00:03:26](#)

وكان يريد اولاً ان يتفرغ لاسبانيا فاذا انتصر عليها تفرغ لفرنسا. آآ الفرنسيون صاروا يعتدون على مناطق نفوذه شيئاً فشيئاً وهنا ايضا انظروا الى خيانة بعض الصوفية قاموا بتشجيع رجال الطرق الصوفية على اثارة القلاقل والاضطرابات في دولة الريف - [00:03:41](#) فلما تصدى لهم الخطابي قامت فرنسا تحاربه بحجة حماية انصارها. ارأيتم كيف الامور تجري ولم يجد آآ الخطابي بدا من التصدي لهم طيب صارت القبائل التي كانت تحت سيطرة فرنسا بدأت تتمرد عليها - [00:04:06](#)

قلنا البيوتي ادرك الخطر وارسل تقريراً لوزير الدفاع في آآ عشرين ديسمبر الف تسعمية واربعة وعشرين يعني سنة الف وثلاث مئة وثلاثة واربعين يطلب منهم تعزيزات عسكرية تستقدم من الجزائر من جهة وجدة - [00:04:31](#)

اه التي كانت ترسخ احتلتها طبعاً انذاك في المغرب آآ لم يجيبه وزير الدفاع بشيء رغم التكرار المطلوب يعني ربما خاف من مصير

اسبانيا في آآ الريف نفس المصير يعني - 00:04:50

قبائل بدأت تنشق عن الفرنسيين منهم قبيلة بني زروال. بدأوا ينشقون وينضمون الى عبد الكريم الخطابي. اه هنا قرر المغامرة ما ينتظر المدد من فرنسا مواجهات دامية جرت بين اثنين يوليو الى سنة يوليو الف تسعمية اربعة وعشرين سنة الف وثلاث مئة وثلاثة واربعين للهجرة انتهت بانتصار الريفيين على فرنسا تصوروا - 00:05:07

وهذا امر عظيم ان يحدث انذاك. فرنسا يعني لو عدت آآ ثلاثة دول في العالم كبرى ففرنسا احدها انذاك يعني فرنسا احد ثلاث دول في العالم كبرى انذاك اه رغم يعني اه يقول السيناتور شارل ديمون - 00:05:35

مقرر ميزانية الحرب الفرنسية في محضر كتبه بعنوان المواجهة ضد عبد الكريم ان القوات النظامية للخطابي لم تكن تتجاوز بضعة الاف لكن دعم القبائل كان له كبيرا اه هنا طبعا - 00:05:54

ليؤتي بتدخله في المعركة منع الخطاب ومن معه ان يصلوا الى فاس لانه كان من خطة الخطاب بان يصل الى فاس وهي عاصمة انذاك يخرج فرنسا من فاس فكانت يعني تلك سمعة ضخمة لو حصلت - 00:06:14

فعلا فاس كانت مهددة بخمسين الف من قوات القبائل وعشرة الاف مقاتل نظامي مما جعل الجنرال بالتنسيق مع المارشال ليوطي يعقد العزم على عدم انتظار اي تعزيزات والمغامرة في معركة وهذه المعركة تدعم - 00:06:32

معركة ورغة في اه عام الف وتسعمية اربعة وعشرين الف وثلاثية ثلاثة واربعين للهجرة اجتازت القوات الفرنسية الضفة الشمالية نهر ورغائي. ما معنى هذا؟ انهم دخلوا في املاك عبدالكريم. جمهورية الريف يعني. وهي - 00:06:52

الاولى التي يدخلون فيها الى جمهورية الريف وطبعا الخطابي ارسل رسالة شديدة اللهجة وانه لن يسمح اه لفرنسا بان تتوطن في اه شمال ورقة ولا يمكن ولا بد للفرنسيين يتعاملوا مع اهل الريف على انهم قوة لا تقهر. وآآ فرنسا آآ قدمت - 00:07:07

وما ما القت بالا لذلك الانذار اه هنا دخل معهم عبدالكريم الخطابي في اه معركة في عام الف وتسعمية وخمسة وعشرين الف وثلاث مئة واربعة واربعين للهجرة ولم تكد تكدمضي خمسة ايام حتى سقط خمسون مركزا للفرنسيين - 00:07:32

لا اله الا الله يعني انتصارات عبد الكريم الخطابي اشبه بالخيال من اين يأتي بهذه القوة؟ في مقابل دول حديثة لا جيوش حديثة وقوية ومدربة ومنظمة. فرنسا دخلت حرب عالمية الاولى واكتسبت خبرة ضخمة - 00:07:54

كيف ينتصر علي عبد الكريم؟ انه المدد الالهي العجيب سبحانه الله العظيم اه تكبد الفرنسيون خسائر فادحة في الارواح وجعلت الفرنسية يستخدمون الطائرات ويقذفون القنابل من الطائرات على القرى الريف - 00:08:08

وللاسف الشديد ايضا اه دخل مجموعة من المغاربة مع فرنسا يحاربون عبدالكريم الخطابي. الخونة. الخونة هم الخونة في كل زمان ومكان ولكن سبحانه الله في معركة ورغة هزم الفرنسيون كما هزم الاسبان من قبل - 00:08:28

آآ سارت قوات عبدالكريم خطابي حتى شارفت مدينة فاس هنا ايها الاخوة ظهرت قوة عبدالكريم اكثر فاكتر وكفاءته الحربية اكثر فاكتر واحداث ذلك دويا ضخما في فرنسا. كيف فرنسا تهزم امام عبد الكريم الخطابي - 00:08:48

يعني هذه كانت فرنسا تستهزئ باسبانيا الان ذاقنا نفس الكأس وهزمت ايضا. وشهد البرلمان الفرنسي يوم سبعة وعشرين مايو الف مية خمسة وعشرين سنة الف وثلاث مئة اربعة واربعين جلسة عاصفة حول المغرب - 00:09:08

بين الشيوعيين الذين كانوا ينادون بوقف اي تقدم لفرنسا في الريف المغربي وبين الحكومة التي كانت ترى ان تقدم عبد الكريم الخطابي نحو فاس خطرا عليها خطب على مستعمراته ليس في آآ المغرب فقط بل في كل شمال افريقيا - 00:09:24

اه اما طبعا هنا زادت شعبية الخطابي وزادت اه صورته بهاء في المحافل الدولية حتى انها مجلة مثل مجلة التايمز اه الامريكية نشرت صورته على غلافها في احد الاعداد اللي يكون اول مغربي يوضع صورته على غلاف التايمز يعني مما يدل على كيف كان هذا الرجل وكيف السمعة التي اكتسبها هذا الرجل العجيب - 00:09:40

والصحفي آآ اسمه سكوت مراري سكوت مراري في مقاليف جريدة شيكاغو تريبيون جريدة امريكية جعل من الخطاب شخصية شهيرة وسط الامريكيين وقارن بين نضال امريكيين للحصول على الاستقلال من انجلترا ورغبة الريفيين في التحرر والاستقلال من

اسبانيا. هذه مقارنة خطيرة جدا انذاك - 00:10:09

وطبعا على الصعيد المغربي اصبح اه شباب فاس يهربون من فاس من سيطرة فرنسا يعني ليلتحقوا بعبالكريم صار عبد الكريم مثلا هم الاعلى قلنا صار الامر خطرا جدا على اسبانيا وعلى فرنسا وعلى كل الدول الاستخراية في العالم - 00:10:34

واصبحت شخصية عبدالكريم شخصية قدوة في المغرب كله بل في العالم الاسلامي ومن العجيب ان الفرنسيين صاروا يرددون بعد ذلك ان اسبانيا هي التي ورطتهم في الحرب الريفية مع انهم كانوا يستهزئون باسبانيا يقولون يقولون لها انت لا تستطيعين

القضاء على مجموعة من من المقاتلين قليلة متخلفة وانت - 00:10:52

وانت كذا صاروا يتهمون اسبانيا من هي التي ورطتهم وآآ يعني هذا من عجب العجاب المارشال ليؤتي هنا طبعا وجد ان الامر آآ يكاد

يخرج من يده واصبح يحذر اكثر من قوة الريفيين وانه لا - 00:11:16

بد من القضاء عليها بكل وسيلة ممكنة. يقول سيناتور فرنسي في محضره محضر كتبه يعرضه في البرلمان الفرنسي ان هجمات

الريفيين صارت تركز على محور وجدة تازة. تازة مدينة مغربية ووجدة ايضا مدينة مغربية - 00:11:36

قاطعة خطوط الامدادات عن القوات الفرنسية بالمغرب التي تحركت لمواجهة ردة فعل القبائل ولقد اوضحت مدينة تازة هي هدف

عبدالكريم النفاذ منها الى القبائل الاخرى آآ هنا طبعا آآ اصبحت القبائل مستنفرة من قبل عبد الكريم يستنفرها القبائل التي تحت

سيطرة فرنسا. لكن للاسف - 00:11:58

لامر يريده الله. القبائل تراخت في النصرة ما كانت القبائل التي تحت حكم فرنسا مثل قبائل الريف اللي تحت حكم عبد الكريم

مستجيبة له وتساعده وتسانده بالمال والرجال والمعنويات. لا - 00:12:25

قبائل للاسف تراخت اه وقبائل امازيغية المحيطة بتازة اه تناقلت في الاستجابة للخطابي اه ما تريد ان تخضع لسيد جديد حسب رأي

السيناتور ويعني للاسف الشديد هذا التراخي ادى الى توقف الانتصارات آآ الخطابي على آآ فرنسا - 00:12:43

اه اسمعوا الماريشال اه بيتان آآ ارسله وزير الدفاع بانلوفي واصبح عاد وزير الدفاع رئيسا لمجلس النواب عاد الى فرنسا الماريشال

بيتان هذا له سمعة كبيرة في فرنسا. لانتصاراته في الحرب العالمية الاولى. عاد في فرنسا مصدوما من الوضع العسكري في مواجهة

قوات الخطابة - 00:13:07

وهو يقول لقد تلكأت فرنسا في الاستجابة للمارشال ليوتي بامداد بخمس فرق وهي كل ما طلب فهي ذات تجد نفسها مجبرة على

ارسال مئة فرقة في انتظار عدد مماثل من اسبانيا. طيب ويتحسر السيناتور على عدم الاقتناع في باريس. بان فرنسا ليس لها ما

تربحه - 00:13:30

ومن حرب الريف كما ان اسبانيا ليس لها ما تخسره. كما يتحسر على هذه الاخطاء الاخطاء التي حدثت في مقابل آآ قتال الخطابة

وطبعا وضعوا خطة شاملة لغزو الريف اسبانيا من جهة وفرنسا من جهة - 00:13:54

وطبعا قوات كان كم تصوروا من قوات كانت؟ ثلاث مئة وخمسين الف جندي ثلاثمائة وخمسون الف جندي اثباني فرنسي مشترك

يقاتلون الخطابي تصوروا يعني اه لكن هكذا الامر وآآ هنا ايها الاخوة والاخوات - 00:14:17

حصل حصل التحالف غير المقدس بين دولتين كبيرتين من اجل القضاء على هذه الدولة وللأسف الشديد ساعدهم الاسطول

الانجليزي الذي كان في جبل طارق وساعدهم الطائرات الامريكية وهذه كلها حقائق مذكورة في كتب التاريخ. يتصوروا كل هذه -

00:14:41

من اجل القضاء على على قوة الخطابي. سؤال يفرض نفسه بقوة الان اين بقية المغاربة؟ اين السلطان؟ طيب اذا كان السلطان تحت

حكم فرنسا وسلطانه ما يستطيع يتحرك لماذا لم يوعظ القبائل سرا بنصرة نصره عبد الكريم الخطابي - 00:15:04

هل كان السلطان المغربي يجد من نفسه يعني غير من عبدالكريم؟ هل كان يتخوف من عبدالكريم هل كان يريد هزيمة عبدالكريم

حتى لا يكون مكانه في يوم ما؟ الله اعلم. لكن كان الخذلان - 00:15:27

المغربي وقبائل مغربية عجيبا لعبدالكريم الخطابي كان يمكن التحرك ومناصرة هذا الرجل العظيم ايضا انا اتعجب من الجزائريين

الذين كانوا على الحدود المغربية كانوا بإمكانهم الدخول والتسلل لماذا لم ينصروا عبدالكريم الخطابي - [00:15:43](#)
ان تجد يعني حقيقة امور محزنة ومفزعة ان كل ثورة جهادية في المغرب تنفرد بذاتها. موحى الزياني كان منفردا بذاته اه في ثورته.
اه الشريف امزيان كان منفردا بذاته في ثورته. عسا - [00:16:03](#)

منفردا بذاته في ثورته. كيف لو اجتمع هؤلاء الريسوني وثورة الريسوني يعني وقف من عبد الكريم الخطابي موقفا عجيبا رفض ان
يسانده. بل ان عبد الكريم الخطابي لما بدأت انتصاراته على فرنسا ذهب الريسوني آآ يعقد معاهدة سلام مع اسبانيا - [00:16:25](#)
آآ يعني هذا كلام عجيب وغريب لكن يعني انا قلت حلقة الريسوني الرجل كان آآ له حساباته. لكن انا مرادي ان كل ثورة كانت منفصلة
عن اخواتها كيف لو اجتمعت ثورة الريسوني مع ثورة عبد الكريم الخطابي - [00:16:45](#)

في وقت واحد وآآ ثورة ماء العينين وكانت في وقت متقارب مع آآ الابن ماء العينين احمد الهيبه في وقت متقارب مع ثورة آآ
الريسوني وثورة آآ الخطابي. كيف لو اجتمعت الثورات الثلاث في وقت واحد ماذا كان ممكن يحصل ايه؟ لانه كان التغير التاريخ -

[00:17:03](#)

وحمو الزياني وشريف امزيان ثورات رائعة. لكن ربما يعني لقلة الوعي وعدم وجود وسائل اتصال مناسبة انذاك وشدة مراقبة فرنسا
واسبانيا للمجاهدين والظلم الشديد الذي وقع على الناس والسيطرة على الناس وكذا ربما منعت من التنسيق بين المجاهدين في
وقت واحد - [00:17:24](#)

وطبعا لسان يصل اين الدول العربية والاسلامية ونقول اين اي دول عربية واسلامية يتحدث عنها؟ والدول العربية والاسلامية تقريبا
كلها محتلة وكل في همه غارق. ماذا يفعل في بلاده ومشكلات كثيرة؟ نعم كانوا معجبين بعبد الكريم. اعجاب الوامق الذي ينظر من
بعيد - [00:17:52](#)

لكن ان يأتي ويحاول ان يساعد يعني كان هذا ربما ميسورا لاهل الجزائر اه ربما ميسورا لاهل تونس اه ربما ربما اقول اه كان ميسورا
لاهل موريتانيا ربما كانوا ميسورا لبعض دول افريقية لكن اه مع - [00:18:12](#)
ذلك كلهم كانوا انذاك آآ محتلين من قبل آآ فرنسا فالوضع كان في غاية الصعوبة فواجه عبدالكريم دولتين كبيرتين منفردا ما معه لا
نصير ولا معه احد يشد من عضده. وهذا - [00:18:32](#)

هو السبب الحقيقي في انتهاء دولته بعد ست سنوات آآ من الجهاد ومن العمل ومن البذل والتضحية طبعا هنا اتفق الفرنسيون
والاسبان فيما بينهم على تقاسم الغنيمة مبكرا. فحصل بينهم اجتماع - [00:18:51](#)

ها سايكس بيكو يعني مغربي قسموا المغرب ووضعوا الحدود. غير الاجتماع الذي تحدثت عنه قديما قبل هذا الاجتماع باكثر من
ثنتين وعشرين سنة اجتماع الف وتسع مئة واربعة وتسع مئة وخمسة عندما قسمت المغرب قبل الحماية وقبل الاحتلال. لا دا اجتماع
اخر وهم يعدون العدة لمنازلة عبد - [00:19:14](#)

الكريم اتفقوا على تقسيم المغرب. تقسيم الكعكة حتى لا يختلفوا فيما بينهم. حصل بينهم سايكس بيكو مصغر. واتفقوا على تقول لها
اسبانيا والمناطق التي ستسيطر عليها فرنسا عقدت اجتماعات مطولة في مدريد - [00:19:36](#)

الى رأى ورسم فيها رسمت فيها الحدود بشكل واضح بين الدولتين المحتلتين وتم التوقيع على الاتفاقية في واحد وعشرين يوليو
وبعد سبعة ايام زار المارشال بيتان تطوان وكان الاتفاق يقضي بان يضع الاسبان موضع التنفيذ خطة الانزال - [00:19:55](#)
التي اثارت كثيرا من الجدل في خليج الحسيمة قرب اجدير عاصمة دولة الريف بينما سيغير الفرنسيون من الجنوب واضعين
عبدالكريم بين نارين ودفعت كلتا الدولتين بثقلهما للدخول مع عبد الكريم في معركة حاسمة. ومن ورائهم الغرب كله يشد من ازهرهم -

[00:20:17](#)

فحشدت فرنسا جيشا قوامه مئات الالاف مدججا باحدث وسائل القتال. ووجهته نحو جبهة الريف بقيادة ماريشال بيتان نفسه وقلت
لكم برسال اه كان لو سمعة ضخمة الحرب العالمية الاولى اه معركة فردان انتصر فيها في الحرب العالمية الاولى. وبالمقابل جندت
ايضا اسبانيا قوات ضخمة - [00:20:42](#)

واستعملوا الغازات السامة. اسمعوا ايها الاخوة الذين يدعون المحافظة على حقوق الانسان ويدعون عدم الظلم والعدل والحرية والمساواة كانوا يرشون الغازات السامة طيب في مناطق القبائل الريفية حتى يموت اكبر قدر ممكن من الناس او يتعطلون عن الجهاد. وهذا الغاز نال عبدالكريم ايضا - 00:21:03

وكان يتعب من الغاز السام هذا اه طبعاً اه كونوا تحالفا من نصف مليون جندي اوروبي بدباباتهم وطائراتهم وبوارجهم الحربية طائرات ليحاربوا به عشرين الف مجاهد وطبعاً اه اضطروا في هذه الساعات يعني ثماني عشرة ساعة - 00:21:29 نصف مليون جندي بوارج تقصف المنطقة الريفية طائرات تقصف وترمي بالغازات السامة اه مكثوا ثماني عشرة ساعة حتى يجلو عبدالكريم عن مناطق الريف التي احتلتها اسبانيا من قبل واخذها منهم عبدالكريم - 00:21:56 واحتلوا اجدير في اثنين اكتوبر عام الف تسعمية خمسة وعشرين الف ثلاث مئة واربعة واربعين واحرقوا معظم مساكنها وظهرت الوحشية من جنودهم وعلقوا الرؤوس فوق اه رماح البنادق يعني حتى نعرف ان ما هو اول ما بدأ بتعليق رؤوس داعش - 00:22:15 ادي بدأهم في فرنسا فرنسا في المغرب واسبانيا في المغرب. اه كانوا يلعبون بالرؤوس مثل كرة القدم هكذا. وهذا موجود في طوابع البريد يعني. فرنسا طابع البريد طابع البريد الفرنسي الرسمي - 00:22:38

وهم يلعبون باقدامهم برؤوس المغاربة المقطوعة. هؤلاء وضعوا الرؤوس على الرماح يعني واضح الامر وطبعاً الريفيون ما سكتوا مقاومة ضخمة جدا كالعادة آآ اشترت آآ اه اوروبا ذمم بعض الطرق الصوفية التي نادت بان عبدالكريم الخطابي ليس رئيسا شرعيا وخونة خونة. وتعاونوا مع الاحتلال الاجنبي في هذا - 00:22:53

الباب وهنا امام بشاعة الاساليب التي استعملتها القوات المتحالفة الى حد اباداة الاطفال والشيوخ والنساء والعزل اضطر عبدالكريم الى الدخول في مفاوضات ما بين اثنين وعشرين ابريل وستة مايو عام الف تسعمية ستة وعشرين - 00:23:22

يعني طلبوا منه مطالب وفشلت المفاوضات وتوصلت العمليات القتالية من جديد اه حاول اه الخطابي ان يشدد الحصار على تطوان حتى يجبر يجبر المهاجمين الاسبان على تخفيف هجماتهم لكن الاسبان تمكنوا منزال عشرة الاف جندي في الحسيمة - 00:23:43 وتوغلوا نحو الداخل واستطاعت وحدات اسبانية فك الحصار عن تطوان يعني القوا الاسلحة الكيميائية والغازات ذات السمع المدنيين والاسطول الانجليزي يحاصر سواحل المغرب لكي لا تأتي المساعدات من خارج الريف - 00:24:04

ويعني الوضع في غاية الصعوبة وهنا طبعاً عبد الكريم نظر في وضعه ماذا يصنع؟ ماذا يعمل قرر محمد عبد الكريم الخطابي ان يعمل شيئاً عظيماً ان يستسلم آآ رغماً عن ارادته ولا يستطيع مواصلة الحرب بهذه الطريقة - 00:24:22 تفاصيل قراره هذا ساتي عليه ان شاء الله في الحلقة القادمة الى اللقاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اه - 00:24:42